مجلـــــــــــة

آداب الرافدين

علميّـــــة محكّمـــــة

فصليـــّـــة

تصـــدر عن كليـــة الآداب

العـــدد: الواحد والسبعون

السنة: السابعة والأربعون

الموصـــــــل

١٤٣٩هـ / ٢٠١٧م

الهيئة الاستشارية

- أ.د. وفاء عبد اللطيف عبد العالي – جامعة الموصل/ العراق (اللغة الإنكليزية)
- أ.د. جمعة حسين محمد البياتي – جامعة كركوك / العراق (اللغة العربية)
- أ.د. قيس حاتم هاني الجنابي – جامعة بابل/ العراق (تاريخ وحضارة)
- أ.د.حميد غافل الهاشمي – الجامعة العالمية للعلوم الإسلامية/ لندن (علم الاجتماع)
- أ.د. رحاب فائز أحمد سيد – جامعة بني سويف / مصر (المعلومات والمكتبات)
- أ. خالد سالم إسماعيل – جامعة الموصل/ العراق (لغات عراقية قديمة)
- أ.م.د. علاء الدين احمد الغرايبة – جامعة الزيتونة/ الأردن (اللسانيات)
- أ.م.د. مصطفى علي دويدار – جامعة طيبة/ السعودية (التاريخ الإسلامي)
- أ.م.د. رقية بنت عبد الله بو سنان – جامعة الأمير عبدالقادر/ الجزائر (علوم الإعلام)

الأفكار الواردة في المجلة جميعاً تعبر عن آراء كاتبيها، ولا تعبر بالضرورة عن وجهة نظر المجلة

توجه المراسلات باسم رئيس هيئة التحرير

كلية الآداب / جامعة الموصل – جمهورية العراق

E-mail: adabarafidayn@gmail.com

آداب الرافدين

مجلة محكّمة تعنى بنشر البحوث العلمية الموثّقة في الآداب والعلوم الإنسانية باللغة العربية واللغات الأجنبيَّة

العدد: الواحد والسبعون — السنة: السابعة والأربعون

رئيس التحـــرير

أ.د. شفيق إبراهيم صالح الجبوري

سكرتير التحرير

أ.م.د.بشار أكرم جميل

هيئة التحرير

أ.د.محمود صالح إسماعيل	أ.د.عبد الرحمن أحمد عبدالرحمن
أ.د.مؤيد عباس عبد الحسن	أ.د.علي أحمد خضر المعـــماري
أ.م.د.سلطان جبر سلطان	أ.م.د. أحمد إبراهيم خضر اللهيبي
أ.م.د. زياد كمال مصطفى	أ.م. قتيبة شهاب احمد

المتابعة والتقويم اللغوي

م.د.شيبان أديب رمضان الشيباني	– مدير هيئة التحرير
أ.م.أسامة حميد إبراهيم	– مقوّم لغوي/ لغة الإنكليزية
م.د. خالد حازم عيدان	– مقوّم لغوي/ لغة عربية
م. مترجم.إيمان جرجيس أَميـــــن	– إدارة المتابعـــــة
م. مترجم.نجلاء أَحمد حســـين	– إدارة المتابعـــــة
م.مبرمج. أحمد إحسان عبدالغني	– مسؤول النشر الإلكتروني

قواعد النشر في المجلة

- يقدم البحث مطبوعاً بدقة، ويكتب عنوانه واسم كاتبه مقروناً بلقبه العلمي للانتفاع باللقب في الترتيب الداخلي لعدد النشر.
- تكون الطباعة القياسية بحسب المنظومة الآتية: (العنوان: بحرف ١٦/ المتن: بحرف ١٤/ الهوامش: بحرف ١٢)، ويكون عدد السطور في الصفحة الواحدة: (٢٧) سطراً تحت سطر ترويس الصفحة بالعنوان واسم الكاتب واسم المجلة، ورقم العدد وسنة النشر، وحين يزيد عدد الصفحات في الطبعة الأخيرة داخل المجلة على (٢٥) صفحة للبحوث الخالية من المصورات والخرائط والجداول وأعمال الترجمة، وتحقيق النصوص، و (٣٠) صفحة للبحوث المتضمنة للأشياء المشار إليها، تتقاضي هيئة التحرير مبلغ (٢٠٠٠) دينار عن كل صفحة زائدة فوق العددين المذكورين، فضلاً عن الرسوم المدفوعة عند تسليم البحث للنشر والحصول على ورقة القبول؛ لتغطية نفقات الخبرات العلمية والتحكيم والطباعة والإصدار.
- ترتب الهوامش أرقاماً لكل صفحة، ويعرّف بالمصدر والمرجع في مسرد الهوامش لدى وورد ذكره أول مرة، ويلغى ثبت (المصادر والمراجع) اكتفاءً بالتعريف في موضع الذكر الأول .
- يقدم الباحث تعهداً عند تقديم البحث يتضمن الإقرار بأنَّ البحث ليس مأخوذاً (كلاً أو بعضاً) بطريقة غير أصولية وغير موثقة من الرسائل والأطاريح الجامعية والدوريات، أو من المنشور المشاع على الشبكة الدولية للمعلومات (الانترنت).
- يحال البحث إلى خبيرين يرشحانه للنشر بعد تدقيق رصانته العلمية، وتأكيد سلامته من النقل غير المشروع، ويحال – إن اختلف الخبيران – إلى (محكم) للفحص الأخير وترجيح جهة القبول أو الرد.
- لا ترد البحوث إلى أصحابها نشرت أو لم تنشر.
- يتعين على الباحث إعادة البحث مصححاً على هدي آراء الخبراء في مدة أقصاها (شهر واحد)، ويسقط حقه بأسبقية النشر بعد ذلك نتيجة للتأخير، ويكون تقديم البحث بصورته الأخيرة في نسخة ورقية وقرص مكتنز (CD) مصححاً تصحيحاً لغوياً وطباعياً متقناً، وتقع على الباحث مسؤولية ما يكون في بحثه من الأخطاء خلاف ذلك، وستخضع هيئة التحرير نسخ البحوث في كل عدد لقراءة لغوية شاملة أخرى، يقوم بها خبراء لغويون مختصون زيادة في الحيطة والحذر من الأغاليط والتصحيفات والتحريفات، مع تدقيق الملخصين المقدمين من جهة الباحث باللغة العربية أو بإحدى اللغات الأجنبية، وترجمة ما يلزم الترجمة من ذلك عند الضرورة.

((هيئة التحرير))

المحتويـــــــــات

العنـوان	الصفحة
المنظومة الدُّرِيّة بمدح سيِّد البريَّة ليوسف بن عبد الله العمريّ (ت بعد ١٢٤٠ هـ) تحقيق ودراسة أ.د. أحمد حسين محمد الساداني	١ - ٣٤
العلاقات الاسنادية وأثرها في التشكيل الاستعاري النص القرآني أنموذجاً أ.د. محمد ذنون يونس فتحي	٣٥ - ٥٦
الظواهر اللهجية النحوية في الحديث الشريف دراسة في كتاب : شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح لابن مالك (ت ٦٧٢ هـ) أ.م.د . أحمد صالح يونس محمد	٥٧ - ٧٨
رؤية المستشرق الأسباني أنغيل بلَنثيا في التراث المورسيكي أ.م.د. فارس عزيز حمودي	٧٩ - ١٠٨
-العلاج والاستقرار- في كتاب سيبويه م.د. مجاهد عبدالمنعم أحمد سامي	١٠٩ - ١٣٠
تجليات العنوان في متن القصيدة (البيت) أنموذجا للشاعرة بشرى البستاني م.د.إخلاص محمود عبدالله	١٣١ - ١٤٦
الشكوى في شعر سبط ابن التعاويذي (ت ٥٨٣هـ) م.د. فارس ياسين محمد الحمداني	١٤٧ -١٨٠
مُقدمةُ القصيدةِ عند راجح بن إسماعيل الحلّي م.د. مقداد خليل الخاتوني	١٨١ -٢١٢
المؤلفات الموضوعة على صحيح البخاري في المشرق مؤلفوها ومضامينها في القرن الخامس الهجري أ.م.د.محمد عبد الله احمد المولى	٢١٣ - ٢٣٨
الصراع بين الإمارتين القراخانية والسامانية للسيطرة على بلاد ماوراء النهر (٣١٥-٣٩٥هـ/٩٢٧-١٠٠٤م) أ.م.د.حسين إبراهيم محمد	٢٣٩ -٢٧٠
العلاقات العراقية – اليمنية (١٩٨٠ – ١٩٩٠) أ.م.د. قيس فاضل محمد النعيمي	٢٧١ - ٢٩٦
مرويات عفان بن مسلم عن السيرة النبوية في كتاب الطبقات الكبير لابن سعد أ.م.د. محمد علي صالح	٢٩٧ - ٣٢٦
فقهاء دولة الناصر صلاح الدين الأيوبي أ.م.د. مصعب حمادي نجم الزيدي	٣٢٧ - ٣٥٤
فكرة المهدوية وتوظيفاتها السياسية عند أبن تومرت أ.م.د. عائدة محمد عبيد	٣٥٥ -٣٨٨

عبد الرحمن عزام وقضية التحرر الليبي ١٩١١_١٩٥١ م.د.صفوان ناظم داؤد	٣٨٩- ٤١٦
الموصل من خلال كتاب تحفة الألباب ونخبة الإعجاب لأبي حامد الغرناطي م.د.مها سعيد حميد	٤١٧- ٤٣٢
حركة منصور بن نصير الطنبذي وتداعيتاتها في المغرب سنة ٢٠٩هـ / ٨٢٤ م م.د. أحلام صالح وهب	٤٣٣ – ٤٤٢
الغزو التجاري للأحياء السكنية دراسة ميدانية في مدينة الموصل أ.م.نادية صباح محمود	٤٤٣ – ٤٦٤
ثقافة الفساد الاداري في العراق أ.م.د. رباح مجيد محمد الهيتي	٤٦٥ - ٥٨٤
ثقافة الانترنت من منظور اجتماعي دراسة اجتماعية تحليلية م.م. ايناس محمود عبد الله	٥٨٥ - ٦١٠
الجدوى الاقتصادية للمكتبات العامة في العراق دراسة مسحية أم.سمير مدحت سعيد	٦١١ - ٦٤٢

-العلاج والاستقرار-

في كتاب سيبويه

م.د. مجاهد عبدالمنعم أحمد سامي *

تأريخ التقديم: ٢٠١٧/١٢/٦ تأريخ القبول: ٢٠١٨/١/٣

المقدمـــة :

يقسم البحث الجمل المنضوية تحت هذا الباب إلى عشر طوائف بحسب تأثير (العلاج والاستقرار) على مجرى الجمل. وفي الأساس فإن جملة (له صوت صوت حمار) بنصب (صوت) الثانية، أو رفعها، هي المعيار الذي تسبر به جميع أنماط الجمل في تسع الطوائف المذكورة. ومن خلال الجملة الفرعية (المشبه بها): (صوت حمار) يتوصل إلى أثر العلاج أو اثر الاستقرار في الحكم الإعرابي، وكأن هذه الجملة جملة جواب الشرط أو جواب القسم من حيث اكتمال المعنى للجملة الكبرى. وقد وقف النحويون من بعد سيبويه على مصطلح (الاستقرار) وذلك في تقديرهم المحذوف (استقر) أو مستقر أو كائن خبراً للمبتدأ، فجملة: (السفر غداً) يكون تقديرها: السفر حاصلٌ غداُ، فشبه الجملة متعلق بمحذوف خبر، وهناك من يعرب شبه الجملة خبراً.

لذا، فقد توصل البحث إلى انه من المناسب التمهيد لتحليل الجمل بالحديث عن مصطلحي العلاج والاستقرار، ثم بيان المعنى المعجمي للمفردات، وتأثيره في السياق، وكذلك الحديث عن اثر المعنى عند سيبويه على توصيف التراكيب النحوية.

وعلى وفق ما تقدم قسم البحث إلى ما يأتي:

١- المقدمة .

٢- توصيف العلاج والاستقرار.

٣- المعنى المعجمي للمفردات.

٤- اثر المعنى في الإعراب (تجاذب المعنى والإعراب)

* قسم اللغة العربية/ كلية التربية للعلوم الإنسانية/ جامعة الموصل .

٥- تحليل الجمل.

٦- النتائج.

٧- ثبت المصادر والمراجع.

٢-توصيف العلاج والاستقرار: العلاج لغة: هو المزاولة والممارسة، اما الاستقرار فيكون بعد ذلك، فطالب العلم هو في علاج له يمارسه ولما يستقر عنده، أي لم يبلغ المرتبة التي يقال له فيها إنه عالم، فإذا أريد هذا المعنى فيقال: (مررت برجل له علمٌ علمَ الفقهاء)، أما إذا أردت الإخبار بأنه عالم فتقول: (مررت برجل له علمٌ علمُ الفقهاء) تريد الثناء عليه بذلك فقد بلغ العلم وأصبح عالماً واستقر في ذلك.

وإذا قيل (له صوتٌ صوتَ حمار) فينصب لأنه (أي الصوت) معالجة ومزاولة وليس كالعلم الذي قد يكون معالجة وقد يكون استقراراً، وهكذا نرى ان سيبويه -رحمه الله-ينظر إذا أراد الإعراب، في قصد المتكلم فمقاييس اللغة عنده تستمد من معطيات النظام الداخلي للغة فضلاً عن معطيات السياق الاجتماعي التي تكتنف الاستعمال اللغوي(١).

إن (توصيف) الاستقرار نجده عند النحويين العرب في موضع خبر المبتدأ عندما يكون شبه الجملة فيقدرونه محذوفاً (كائن أو مستقرٌ) فجملة: الطالب في الفصل: الطالب: مبتدأ وشبه الجملة (في الفصل) متعلق بمحذوف (استقر أو مستقرٌ) خبر في محل رفع(٢). و لنا أن نورد بعض ما أثبته النحويون حول (الاستقرار) كابن هشام مثلاً إذ يقول: مستعرضاً رأي الاخفش (٢١١هـ) وابن عصفور (٦٩٦هـ) "مستدلين بأنه إذا قيل (زيد كعمرو) فان كان المتعلق (استقر) فالكاف لا تدل عليه، بخلاف نحو (في) من (زيد في الدار) وإن كان فعلاً مناسباً للكاف -وهو أشبه- فهو متعد بنفسه لا بالحرف والحق

(١) ينظر: بحث بعنوان: اثر العناصر غير اللغوية في صياغة المعنى: د. رشيد بالحبيب، مجلة اللسان العربي، العدد (٤٧)، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م ، ص: ٢٣٤.

(٢) ينظر: التطبيق النحوي: د. عبده الراجحي، دار النهضة العربية، بيروت، ١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م: ١٠٠.

ان جميع الحروف الجارة الواقعة في موضع الخبر ونحوه تدل على الاستقرار"[١].

ويقول: "وأما في البواقي نحو (زيد في الدار) فيقدر كونه مطلقاً وهو كائن أو مستقر أو مضارعهما إن أريد الحال أو الاستقبال نحو (الصوم اليوم) أو (في اليوم) و(الجزاء غداً) أو (في الغد) ويقدر (كان أو استقر) أو وصفهما ان أريد المضي، هذا هو الصواب"[٢] فالمحذوف المقدر (مستقرٌّ أو استقرَّ) قدره النحويون من فهم الحالة التي عليها المبتدأ أو الفاعل المذكور في الجملة، إذ ان قدامى النحويين يرفضون إعراب شبه الجملة خبراً بل هو متعلق بالخبر المحذوف ((فالعربية درجت على حذف الخبر إذا دل على كون عام، أي كلمة: موجود أو كائن أو مستقر دون تحديد لهيئة هذا الوجود فتقول: الطالب في الفصل)، (امام البيت شجرة)، (الصوم يوم الخميس) يدل على ذلك ان الخبر إذا دل على كون خاص فلابد من ذكره مثل: (زيدٌ نائم في البيت) [٣] وواضح هنا ان الخبر (نائمٌ) واجب الذكر، لأنه دل على وجود أو كون خاص بخلاف الجمل الثلاث المتقدمة فالخبر فيها يدل على كون عام.

وبغية تقديم إيضاح أنفع لمصطلح (التعلق) هنا نورد نصاً لأحد النحويين المعاصرين إذ يقول: "ان التأثير المتبادل بين كل من الظرف والجار والمجرور وبين الحدث الذي يقيدانه ويتعلقان به هو المقصود بالتعلق و شبه الجملة تفيد الحدث في إيضاح معناه وتكميله إذ تحدد مكانه وسببه، والحدث يفيد شبه الجملة إذ يظهر معناها ويربطه بعمل يملؤها وينصبها ظاهراً أو تقديراً"[٤].

٣ – **المعنى المعجمي للمفردات:** يتوقف المعنى النحوي والدلالي على المعنى المعجمي للمفردات، إذ لا يمكن ان ينعقد نظم أو تعليق بين ألفاظ لا دلالة لها.

---

(١) مغني اللبيب عن كتب الاعاريب: أبو محمد عبدالله بن يوسف بن هشام الانصاري (٧٦١هـ)، تحقيق: محمد محي الدين عبدالحميد، المكتبة العصرية، صيدا، د.ط، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م: ٥١٠/٢.

(٢) المصدر نفسه:٥١٧/٢.

(٣)التطبيق النحوي: ١٠٠.

(٤) إعراب الجمل واشباه الجمل: فخر الدين قباوة: دار القلم العربي، حلب، ط٥، ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٩م: ٢٧٣.

والألفاظ خدم للمعاني[١] مثلما يقول الجرجاني، بيد انه يقول في موضع اخر ((واعلم أني لست أقول: ان الفكر لا يتعلق بمعاني الكلم المفردة أصلا ولكني أقول انه لا يتعلق بها مجردة من معاني النحو)) [٢].

وقد عوّل النحويون على المعنى المعجمي، متواشجاً مع النحوي والدلالي تعويلاً كبيراً ولنا في التراث الضخم الذي تركوه لنا شواهد جمّة وأئمتهم في ذلك سيبويه(١٨١هـ) وابن جني (٣٩٢هـ) والجرجاني (٤٧٤هـ) وغيرهم. فمن خلال المعنى المعجمي للفعل (دعا) يتحصل دلالة مزدوجة وذلك من خلال سياق الكلام الذي يرد فيه، إذ يقول سيبويه في باب (هذا باب الفاعل الذي يتعداه فعله إلى مفعولين...، و(دَعَوْتُه) زيداً إذا أردت دعوته التي تجري سميته، وإن عنيت (الدعاء) إلى أمر لم يجاوز إلا مفعولاً واحداً)) [٣]. فالفعل إذا كان بمعنى (سمّى) تعدى إلى مفعولين: (دعوته مسِوَراً)، وإن كان بمعنى (الدعاء) فهو لا يتجاوز مفعولاً واحداً، واحسب أن ذلك يتوافق مع معنى (الدعاء) الذي لا يصح إلا من المخلوق إلى خالقه الأحد .

ويستشهد سيبويه أيضا بـ(رأى) القلبية، إذ يقول: ((إلا ترى انه يجوز للأعمى ان يقول: رأيت زيداً الصالح)) [٤] فهذه الرؤية (قلبية) وليست (بصرية) كقولهم: (رأيتهم يصلون فجراً) وفي ذلك يقول ابن جني: "نحو (وجدت في الحزن، ووجدت في الضالة ووجدت في الغضب، ووجدت أي علمت، كقولك: وجدت الله غالباً)) [٥].

---

(١) اسرار البلاغة: الجرجاني: ١٩.

(٢) دلائل الاعجاز: أبو بكر عبدالقاهر عبدالرحمن الجرجاني (٤٧٤هـ): تعليق: محمود محمد شكر، مطبعة المدني، القاهرة، دار المدني، جدة، ط٣، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٢م: ٣١٤.

(٣) الكتاب: سيبويه (١٨٠هـ)، تحقيق: محمد عبدالسلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٢، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م: ٣٧/١، وينظر: شرح عيون كتاب سيبويه: أبو نصر هارون بن موسى القرطبي (٤١٠هـ)، تحقيق: د. عبدربه عبداللطيف عبدربه، ط١، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م: ٤٥، ونظرية المعنى في كتاب سيبويه: عماد زاهي: ٣٥.

(٤) المصدر نفسه: ٤٠/١.

(٥) الخصائص: أبو الفتح عثمان بن جني (٣٩٣هـ)، تحقيق: محمد علي النجار، دار الشؤون الثقافية العامة، د،ط، ١٤١١هـ/ ١٩٩٠م: ٢٢٥/١.

فوجدت الأخيرة تأخذ مفعولين؛ لأنها بمعنى علمتُ، و(وجدت) في الحزن لا تأخذ إلا مفعولاً واحداً كقولك: (وجدت عليه شديداً). ويشبه هذا (كان) فانها تأخذ معمولين ان كان ناقصة ولا تأخذ سوى معمولاً واحداً ان كانت تامة وقال الشاعر:

وعينان قال الله كونا فكانتا فعولان بالشيء ما تفعل الخمر

وعوداً إلى موضع البحث الذي يعنينا وهو (له يدٌ يدُ الثور) و(له رأسٌ رأسُ حمار) فان سيبويه اعتمد على المبدأ المذكور آنفاً في توجيهه للمعنى في الجمل.

فإن (رأس) و(يدٌ) أسماء ولا يمكن في هذه الحالة ان تأخذ إلا حكم الرفع بخلاف (له علمٌ علمَ الفقهاء) و(له رأيٌ رأيَ الاصلاء) فإنها تحتمل الوجهين؛ لأنك تقدر فعلاً من لفظها فتقول: (يتعلم علم الفقهاء) و(يرى رأي الاصلاء) فضلاً عن الرفع، ولا يمكن ذلك في (رأس) و(يد).

وقد تنبه الرماني (٢٩٦هـ) على أهمية المفردة الواحدة معجمياً في إعطاء الأوجه الإعرابية المختلفة وذلك في جملة: (مررت برجل حسن أبوه)، فان كان (حسن) اسماً علماً فلا يجوز فيه إلا الرفع، الثاني: ان كان (حسن) صفة غالبة فيجوز فيه الرفع والجر، والرفع اقوى، والثالث: أن يكون (حسن) صفة محضة فيكون فيه الوجه الجر[١] وهكذا يتنوع الحكم الإعرابي للمفردة الواحدة باختلاف وتنوع معانيها المعجمية المحتملة لها.

٤- **تجاذب المعنى والاعراب** : قال ابن جني: "وذلك أنك تجد في كثير من المنظوم والمنثور: الإعراب والمعنى متجاذبين: هذا يدعوك إلى أمر وهذا يمنعك منه فمتى اعتورا كلاماً ما، أمسكتَ بعروة المعنى وارتحت لتصحيح الإعراب"[٢].

وجاء في لسان العرب: "وجاذبته الشيء: نازعته إياه، ... وجاذبت المرأة الرجل، خطبها فردته"[٣].

وقد عول سيبويه على المعنى في كل تحليلاته النصوص والجمل التي استشهد

---

(١) الرماني في ضوء شرحه لكتاب سيبويه: د. مازن المبارك، بيروت، دار الكتاب اللبناني، د.ط، ١٣٩٣هـ/ ١٩٧٤م: ٢٤٩-٢٥٠.

(٢) الخصائص: ٥٣٢/١.

(٣)معجم لسان العرب: أبو الفضل محمد بن مكرم بن منظور (٧١١هـ)، دار صادر، دار بيروت، د.ط، ١٣٩٠هـ/ ١٩٧٠م: (جذب) ٤٢٢/١.

بها أو تمثل بها فجعله الأساس والموجه في الحكم على التراكيب، إذ يقول: "ولو قلت: (مررت بعمرو وزيداً) لكان عربياً، فكيف هذا؟ لأنه فعل والمجرور في موضع مفعول منصوب، ومعناه أتيت ونحوها، تحمل الاسم إذا كان العامل الأول فعلاً وكان المجرور في موضع المنصوب على فعل لا ينقض المعنى"[١] واستشهد ببيت جرير:

جئني بمثل بني بدر لقومهم أو مثل أسرة منظور بن سيار[٢]

والتقدير: هات مثل أسرة منظور حملاً على معنى (جئني) التي هي بمنزلة هاتني[٣] وكذلك في الجملة (مررت بعمرو وزيداً) فإن (عمرو) مجرور لفظاً منصوب محلاً حملاً على معنى (أتيت) فعطف (زيداً) على المحل لا على اللفظ.

وجوز أيضا في موضع اخر جملة: (زيداً لقيت أخاه) على النصب مع ان الفعل قد اشتغل بـ(أخاه)، لكنه يعلل ذلك تعليلاً يتضح فيه البعد الاجتماعي الذي يتمثل بصلة القربى، إذ يقول: "وإن شئت نصبت؛ لأنه إذا وقع على شيء من سببه فكأنه قد وقع به. والدليل على ذلك ان الرجل يقول: (أهنت زيداً باهانتك أخاه) و(أكرمته بإكرامك أخاه)" [٤] فالنصب هنا تجاوز مبدأ الاشتغال النحوي بسبب هيمنة البعد الاجتماعي في سياق الجملة، الذي هو النسب والقرابة؛ لذا استعمل سيبويه للتقريب: (أهنت زيداً باهانتك أخاه) وهو معنى قوله: فكأنه قد وقع به.

أما الشاهد في البحث فيتمثل بالجملة (له نوحٌ نوحُ الحمام) ففرق بينها وبين الجملة (عليه نوحٌ نوحُ الحمام) وكلتاهما شبه جملة جار ومجرور، وليس ثمة فاعل في الإعراب، لكن سيبويه يتحدث في هذا الموضع عن (الفاعل المعنوي) وهو في الجملة

---

(١) الكتاب: ٩٤/١.

(٢) ديوان جرير: ٣١٢.

(٣) ينظر: هامش الكتاب: ٩٥/١ (التعليق لعبدالسلام محمد هارون).

(٤) الكتاب: ٨٣/١، من المناسب ايراد شاهد لابن هشام هو بيت العرجي:

أظلومُ إن مصابكم رجلاً ردَّ السلام تحيةً ظُلْمُ

فقد حدث الاختلاف بحضرة الواثق في (رجلاً) في نصبه او رفعه، حتى أحضروا أبا عثمان المازني فشرحه بأن مصابكم بمعنى: إصابتكم رجلاً. فهو منصوب لأنه مفعول وليس خبراً لـ(إن). ينظر: مغني اللبيب: ٦١٨/٢.

الأولى (الهاء) في (له) دون الهاء في (عليه) وأن يكون عليه نوح قد وقع عليه، فلا فعل قام به، بل قام به غيره، أما في شبه الجملة (له) فالإشارة إلى فعل قام به هو دون غيره وفي المعنى هو الفاعل. ولأن الفاعل يحتاج إلى الفعل فيمكن تجويز حالة النصب فنقول: (له نوحٌ نوحَ الحمام).أما في شبه الجملة (عليه) فالوجه الرفع. ونركز الآن في وصف ابن جني: (متى اعتورا كلاما ما، أمسكت بعروة المعنى وارتحت لتصحيح الإعراب). إن صاحب الكتاب في كل تحليلاته كان يؤكد أمرين: الأول: الصحة، الثاني: الفصاحة، لكن النحويين الذين جاءوا من بعده أكدوا على الصحة وأهملوا الفصاحة وهو ما دفع العالم(مايكل جي كارتر) إلى القول: "فهدف سيبويه أن يقدم وصفاً كاملاً للعربية إلا إن مما يؤسف له أن من تبعه من النحويين حولوا إنجازه ذاك إلى اتجاه معياري صارم في النحو العربي ما زال يعد السمة السائدة (حالياً) لمجمل الدرس النحوي"(١).

٥- **(تحليل الجمل)** :يتناول سيبويه طائفة من الجمل تتجلى فيها حالة النصب، بالأخص في الشطر الثاني من الجملة (صوت حمار)، في الوقت نفسه نلحظ مصادر مثل: (صوت، صراخ، دفع، دق) كلها تحتاج أفعالا خاصة بها لكي تستحق حالة النصب وهي: (يصوّت، يصرخ، يدفعُ، يدقُّ) وهو بالضبط ما يعني به (العلاج) أي: يصوت صوتاً أو يدقّ دقاً فهو لم يصل إلى حالة (الاستقرار) بعد، فيقال ان هذه صفة له. وهو معنى قول سيبويه: "وإنما انتصب هذا لأنك مررت به في حال تصويت ولم ترد ان تجعل الآخر صفة للأول ولا بدلاً منه"(٢).

١- **(الجملة الفعلية المسبوقة باذا الفجائية)** :

مررت به فاذا له صوت صوت حمار (١)

مررتُ بهِ فإذا له صراخٌ صراخَ الثكالى (٢)

مررت به فاذا له دفع دفعك الضعيف (٣)

---

(١) نحوي من القرن الثامن، دراسة في منهج سيبويه في النحو: د.مايكل جي كارتر، ترجمة: د.عبدالمنعم الجبوري، مجلة المورد (٢٠)، العدد (١)، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٢م: ٣٠.

(دراسة عن منهج سيبويه في النحو)، ويمكن الاستشهاد بباب: (العطف على التوهم) في كتاب سيبويه او في غيره؛ لأن التجاذب يظهر فيه جلياً، ينظر الكتاب: ٣٢٩/١.

(٢) كتاب سيبويه: ٣٥٦/١.

أي ان جملة (مررت به فإذا صوتٌ له صوتَ حمار) تقدر: (يصوت مشبهاً صوتَ حمار) أو (مخرجاً مثل صوتِ حمار) [١]، وتحمل هذه الجمل جميعاً على الحال.

اما الاحتمال الثاني فهو ان ينصب بإضمار فعل، من لفظه أو من غير لفظه، فان كان من لفظه فهي الجملة: (مررت فإذا له صوت يصوّت صوتَ حمار) وهو مصدر مضاف وإن لم يكن من لفظه نصب (صوت حمار) على الحال أيضا، والتقدير: (مررتُ به فإذا له صوتٌ يخرجه مشبهاً صوتَ حمار) [٢].

يستشهد سيبويه أثناء عرضه لهذه الطائفة من الجمل بأبيات من السماع منها:

مقذوفة بدخيس النحض بازلها له صريف صريف القعو بالمسد[٣]

ويستشهد أيضا:

هدير هدير الثور ينفض رأسه يذب بروقيه الكلاب الضواريا[٤]

ويستشهد أيضا بقوله تعالى، {فَالِقُ الإِصْبَاحِ وَجَعَلَ اللَّيْلَ سَكَنًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ حُسْبَانًا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ }[٥] ويريد (جعل الليل سكناً).

يقدم صاحب الكتاب جملة أخرى مدخلاً (ال) على المضاف إليه وهي (مررت به فإذا هو يصوت صوت الحمار) ويعلق: "فإذا قلت: مررت به فإذا هو يصوت صوت الحمار، فعلى الفعل غير حال"[٦] مستبعداً الحال ومكتفياً بالتصريح بالفعل والمصدر.

---

(١) ينظر: شرح السيرافي: أبو سعيد السيرافي (٣٦٨هـ): تحقيق: احمد حسن مهدلي، علي سيد علي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م: ٢٤٣/٢. هذه الجملة (مررت به فاذا له صوتٌ صوتَ حمار) بدأ بها في هذه الطائفة لينتهي في الطائفة الاخيرة (١٠) وهو ما يؤيد رأينا في ان هذه التحليلات كتبها سيبويه في بحث مستقل. ينظر: ص١٦ من البحث.

(٢) ينظر: المصدر نفسه: ٢٤٣/٢.

(٣)ديوان النابغة: تحقيق اكرم البستاني، دار صادر، دار بيروت، مصر، د.ط، ١٣٨٣هـ/ ١٩٨٣م: ١٨، ولسان العرب: (دَخَسَ)، وينظر: الكتاب: ٣٥٥/١.

(٤) البيت للنابغة الجعدي.

(٥) الآية ٩٦ الانعام، وهي قراءة لغير الكوفيين، عاصم وحمزة والكسائي، وقرأ الكوفيون: (وجعل الليل سكنا).

(٦) الكتاب: ٣٥٦/١.

في الجملة (٣): **(مررت به فإذا له دق دقك بالمنحاز حب الفلفل)**

و(مررت به فإذا له دفع دفعك الضعيف)

انتصب (دقك) و(دفعك) "على انه مثال أو حال يخرج عليه الفعل"[١]

اما إذا جاء المصدر بفعل ليس من لفظه كان بإضمار فعل من لفظ ذلك المصدر استدل على ذلك ببيت غيلان بن حريث:

إذا رأتني سقطت ابصارها دأب بكار شايحت بكارها[٢]

وهنا يعلق السيرافي: "اعلم ان مذهب سيبويه انه إذا جاء بالمصدر بفعل ليس من حروفه كان بإضمار فعل من لفظ ذلك المصدر"[٣].

ونقل عن المازني (٢٢٥هـ) خلاف ذلك، إذ يميز وجهين في جملة (تبسمت وميض البرق)، الأول: مذهب سيبويه: يضمر فعلاً من لفظه: (أومضت وميض البرق) والثاني: ان (تبسمت) ناب عن (أومضت) وعمل عمله في النصب، كأنه قال: (تبسمت تبسماً مثل وميض البرق) [٤].

٢. (المصدر المنون) : إنما أنت شربَ الإبل (١)

إنما أنتَ شربا (٢)

إنما أنت تشربُ مثلَ شربِ الإبل (٣)

في الطائفة الثانية يقدم احتمالاً لأن يدخل في نمط الجملة الأولى (صوت حمار) الجملتين: (إنما أنت شرب الإبل) و(إنما أنت شرباً).

والتقدير: (إنما أنت تشرب مثل شرب الإبل، و(إنما أنت تشرب شرباً). وكان قد

---

(١) المصدر نفسه: ٣٥٦/١. تفسير البحر المحيط: أبو حيان الاندلسي (٧٤٥هـ)، تحقيق: عادل احمد عبدالموجود- علي محمد عوض، شارك في تحقيقه: د.زكريا محمد التوفي، د. احمد البخولي الحمل، ط١، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م: ١٨٦/٤.

(٢) المقتضب: أبو العباس محمد بن يزيد المبرد (٢٨٥هـ): تحقيق عبدالخالق عضيمة، عالم الكتب، د،ط- د، ت: ٢٠٤/٣.

(٣) شرح السيرافي: ٢٤٤/٢. وهو خلاف مذهب المبرد اذ يرى جواز ذلك، ويقول بجواز مجيء المصدر من فعل ليس من لفظه اذا كان في معناه، وينظر: هامش الكتاب: ٣٥٨/١.

(٤) ينظر: شرح السيرافي: ٢٤٥/٢.

استشهد قبل هذا الموضع ببيت رؤبة:

لوحها من بعد بدن وسنق تضميرك السابق يطوى للسبق[١]

إذ يقول: "وإن شئت كان على: أضمرها، وإن شئت كان على: لوحها؛ لأن تلويحه تضمير"[٢] والشاهد فيه: نصب (تضميرك) بفعل من لفظه دل عليه الفعل الأول (لوحها)، لأنه في معناه. وهنا يتسع سيبويه في المسألة بقوله (ان شئت) المذكور آنفاً، فيقدم احتمالين للعامل في النصب فـ(لوحها: غيرها) وضمرها في المعنى نفسه. وما داما يشتركان في قوة المعنى جاز هذا وجاز ذاك وهنا لا يكون النصب على الحال، لأن (تضميرك) مضاف وهو معرفة، بل هو منصوب على المصدر.

ويستشهد ببيت آخر، ليدعم وجهته في أن المعنى هو الذي يمنح الاتساع في توجيه الحكم وجوازه: **ما ان يمس الأرض إلا منكب**

منه وحرف الساق، طي المحمل[٣]

نجعل جملة (ما ان يمس الأرض) بمنزلة المصدر (طي)، لذا قدر فعلاً هو (طوي طي) فليس في البيت فعل ظاهر لا من لفظه ولا معناه، لكن هذا التركيب (ما) مع (إن يمس) يعطي معنى (طوي). وهكذا يتسع سيبويه في تقديم الشواهد بالتدريج ليبين أهمية عملية (المناوبة) بين التراكيب ليتم التقدير من خلال المعنى المشترك الذي يربط بينها. وعوداً إلى الجملتين (١) و(٢)، فان (شرب الإبل) معرفة ولا يكون حالاً وهذه الجملة هي تقدير للجملة (إنما أنت شرباً)؛ لأنه يقول: "وقد يدخل في (صوت حمار) (إنما أنت شرب الإبل) إذا مثل بقوله: (إنما أنت شرباً)" [٤] فقوله (إذا مثل) يعني ان

---

(١)ديوان العجاج: رواية عبدالملك بن قريب الاصمعي وشرحه، تحقيق: د.عزة حسن، مكتبة دار الشرق، بيروت، د.ط، د.ت: ١٠٤، وينظر: خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب: عبدالقادر بن عمر البغدادي (١٠٩٣هـ)، تحقيق: عبدالسلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٣، ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٩م: ٨٧/١. وكتاب سيبويه: ٣٥٨/١.

(٢) الكتاب: ٣٥٨/١.

(٣) البيت لابي كبير الهذلي، في ديوان الهذليين: المكتبة العربية، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والنشر، الدار المصرية للتأليف والترجمة، د.ط، ١٤٢٨هـ/ ١٩٦٨م: ٩٣/٢، والكتاب: ٣٥٩/١.

(٤) الكتاب: ٣٦٠/١.

الجملة الثانية هي التي يتمثل بها والأولى تقدير للمحذوف منها. يحاول سيبويه إثبات وجهته في عمل النصب وذلك باستعمال (مثل) فيقول: "يدلك على ذلك أنك لو أدخلت (مثل) ها هنا كان حسنا وكان نصباً، فإذا خرجت (مثل) قام المصدر النكرة مقام مثل، لأنه مثله نكرة"[١] أي ان الجملة تصير: (إنما أنت تشرب مثل شرب الإبل) فإذا حذفت (إنما أنت تشرب شرب الإبل) تصير (إنما أنت شرباً) ،وفي كل ما مر ذكره من جمل تتجلى صفة (العلاج) فهو ما زال في الفعل لما يستقر عليه ليكون صفة لازمة له. وتتضح أيضا ظاهرة التشبيه بالأداة (مثل) إذ تدخل مقدرة على الجملة المتممة: (صوت حمار) و(شرب الإبل) فتجر المصادر بالإضافة.

٣- (**النكرة الموصوفة بالمعرفة**): في الطائفة الثالثة من الجمل (النكرة الموصوفة بالمعرفة) ينتقل صاحب الكتاب إلى حكم الرفع للمصادر بعد ان استوفى الحديث عن المصادر المنصوبة وما عمل فيها، فيمثل بالجمل:

له صوت صوت حمار (١)

له خوار خوار الثور (٢)

هذا رجل اخو زيد (٣)

فالجملة (١) صفة لان (صوت حمار) نكرة مخصصة بالإضافة فجاز ان توصف بها النكرة (صوت) اما الثانية فليست كذلك لان (خوار الثور) معرفة ولا يجوز وصف النكرة بها فهي بدل أو يقدر لها مبتدأ (هو) لتكون خبراً له.

قال السيرافي: "وقد يجوز الرفع في ذلك بقوله (له صوت صوت حمار، وله خوار خوار الثور، إذا جعلته صفة للأول ولم ترد فعلا ولا اضماره"[٢].

ويصح ان تكون اخباراً بتقدير المبتدأ المحذوف فان أدخلت (ال) على المضاف إليه (خوار) و (ثور) صار على البدل؛ لان المعرفة لا تكون صفة للنكرة كما أنها لا تكون حالاً. اما الخليل رحمه الله فقد نقل عنه انه جوز ذلك فأول على التشبيه وذلك في جملة: (له صوت صوت الحمار) بتأويل: (له صوت مثل صوت الحمار) فـ(مثل) نكرة

(١) المصدر نفسه: ٣٦٠/١.

(٢) شرح السيرافي: ٢٤٨/٢.

وان كان مضافا إلى معرفة، فتوصف به النكرة[١]. ويعيدنا هذا القول إلى قول سيبويه: "هذا باب تخبر فيه عن النكرة بنكرة. وذلك قولك: ما كان احد مثلك"[٢].

ونقل أيضا عن الخليل تجويزه جملة (هذا رجل أخو زيد) وحمله إياها على الصفة مستقبحاً ذلك ومضعفاً له، إلا في الاضطرار. ثم يبدأ يقيس عليه ممثلاً ومستدلاً على ضعفه بقوله: "ولو جاز هذا لقلت: (هذا قصير الطويل)، تريد (مثل الطويل) فلم يجز هذا كما قبح ان تكون المعرفة حالاً للنكرة إلا في الشعر وهو في الصفة أقبح لأنك تنقض ما تكلمت به"[٣].

ويمكن تأويل جملة الخليل بـ: (هذا رجل مثل أخي زيد) على وفق ما تقدم من تشبيه إلا إن سيبويه احترز عنه مخافة أن يؤدي إلى الإخلال بالصنعة النحوية وهو معنى قوله: (وهو في الصفة أقبح؛ لأنك تنقض ما تكلمت به) المتقدم آنفاً. قال السيرافي: "ولجاز ان تقول: (جاءني زيد أخاك) تريد مثل أخيك، ومثل البزاز، وهذا يقبح جداً"[٤].

٤- **(اختيار الرفع)**: ينتقل سيبويه إلى الطائفة الرابعة من الجمل ،إذ يلج ظاهرة (العلاج والاستقرار) بشكل مباشر، مؤكداً حكم الرفع ومساسه بـ(الاستقرار)، من بعد ان استنفد حالات (العلاج) مستعرضاً المصادر المنصوبة وما أضيف إليها، فيما يأتي يقدم الجمل:

له علم علم الفقهاء (١)

له رأي رأي الاصلاء (٢)

له علم علم الفقهاء (٣)

قال أبو سعيد: "وانما فرق بين هذا الباب والباب الأول، لان الباب الأول شيء لم يثبت وانما يعالج عمله؛ لأنه إذا قال: له صوت صوت حمار، فهو يعالجه في الوقت"[٥].

---

(١) ينظر: الكتاب: ٣٦١/١.

(٢) الكتاب: ٥٤/١.

(٣) الكتاب: ٣٦١/١.

(٤) شرح السيرافي: ٢٤٩/٢.

(٥) شرح السيرافي: ٢٤٩/٢.

وضع سيبويه هذه الجمل تحت عنوان: "هذا باب يختار فيه الرفع"[١] ويعلل سبب الاختيار بقوله: "وانما كان الرفع في هذا الوجه؛ لان هذه خصال تذكرها في الرجل، كالحلم والعقل والفضل، ولم ترد ان تخبر بأنك مررت برجل في حال تعلم ولا تفهم ولكنك، أردت تذكر الرجل بفضل فيه، وان تجعل ذلك خصلة قد استكملها كقولك: (له حسب حسب الصالحين)؛ لأن هذه الأشياء وما يشبهها صارت تحلية عند الناس وعلامات وعلى هذا الوجه رفع الصوت"[٢].

والنص بطوله واضح جدا في سبب اختيار الرفع، فهو يتعلق (بالمعنى المعجمي للأسماء) إذ هذه الصفات: الحلم والعقل والفضل، وردت في الجمل بوصفها مستقرة ثابتة و(مستكملة) مثلما عبر سيبويه، ولو أردت النصب لحملته على الحال مثلما تقدم في باب النصب ولقلت "له علم علم الفقهاء كأنك مررت به في حال تعلم وتفقه، وكأنه لم يستكمل ان يقال له: عالم"[٣] ثم يوغل في الإيضاح ليفرق بين الحالتين (العلاج والاستقرار) فيقدم جملاً أخرى مثل:" له شرف، وله دين، وله فهم ولو أرادوا ان يدخل نفسه في الدين ولم يستكمل ان يقال: له دين لقالوا: يتدين وليس بذلك ويتشرف وليس له شرف وليس له فهم"[٤] وجلي هنا بعد هذا التحليل المفصل ان (الاستقرار) هو الصفة بعينها. وأن (العلاج) مما يطرأ على الشيء قبل استقراره فهو الحال في أقوى وجوهه، فيما إذا استكمل شروط الحال. إذ ان (العلاج) قد يشمل الحال وغيره. وهذا ما ينتقل إليه متسلسلاً ومحتوياً دلالة مصطلح (العلاج) بكل وجوهه.

٥-**(هوهو)** : وضع صاحب الكتاب هذه الطائفة من الجمل تحت عنوان: "هذا باب ما يختار فيه الرفع إذا ذكرت المصدر الذي يكون علاجاً"[٥].

له صوتٌ صوتٌ حسن (١)

(١) الكتاب: ٣٦١/١.
(٢) المصدر نفسه: ٣٦٢/١.
(٣) المصدر نفسه: ٣٦٢/١.
(٤) ١المصدر نفسه:/٣٦٢.
(٥) ٣٦٣/١.

له صوتٌ حسن (٢)

ما أنت إلا قائمٌ وقاعد (٣)

له صوتٌ أيما صوت (٤)

لهُ صوتٌ مثلُ صوتِ الحمار (٥)

له صوتٌ حسن جدا (٦)

هذا رجلٌ مثلك (٧)

هذا رجلٌ حسن (٨)

هذا رجلٌ أيُّما رجل (٩)

له صوتٌ صوتُ حمار (١٠)

ما أنت إلا سيرٌ (١١)

في الجملة (١) تكرار للمصدر المنون (صوتٌ) فهو توكيد، إذ يصرح به سيبويه: "وانما كررت الصوت توكيداً ولم ترد ان تحمله على الفعل"[١] وجملة (صوت حسن) صفة للمصدر الأول، وعلق السيرافي: "معنى قول سيبويه يعني (هوهو) وهو يستعمله في بعض كلامه يريد ان قولك: (له صوت) إنما هو الأول وصوت مثل صوت الحمار، مثل: هو الأول"[٢].

وقد تحدث سيبويه عن معنى قوله: (هوهو) بقوله: "واعلم أن الشيء يوصف بالشيء الذي (هوهو) وهو من اسمه وذلك قولك: (هذا زيد الطويل) ويكون هوهو وليس من اسمه كقولك: "(هذا زيد ذاهباً)، ويوصف بالشيء الذي ليس به ولا من اسمه كقولك: هذا درهم وزناً، لا يكون إلا نصباً"[٣] فهو يعني الصفة في الجملة الأولى، ويعني الحال الذي بصيغة اسم الفاعل في الجملة الثانية، ويعني التمييز في الجملة الثالثة وادخل معه السيرافي التوكيد لأنه من الفضلات أيضا.

ويؤكد سيبويه في الجملة (١): (له صوت صوت حسن) على أسلوب التوكيد

(١) الكتاب: ٣٦٣/١.

(٢) شرح السيرافي: ٢٥٠/٢.

(٣) الكتاب: ١٢١/٢. وينظر حول مصطلح (هوهو):الكتاب: ١١٨/٢.

بوصفه تابعا، وذلك بالحذف فتصير الجملة (له صوت حسن) وهي الجملة (٢). ويستدل كذلك على ان الاخر هو ألأول أو (هوهو) بجملة (٣) (ما أنت إلا قائم وقاعد) إذ يقدم أسلوب الاستثناء المفرغ للاستدلال على الصفة خبرا لضمير الرفع (أنت). ثم ينتقل إلى التشبيه ممثلاً بجملة (٤) و (٥) (له صوت أيما صوت)، و(له صوت مثل صوت الحمار) فأي والمثل للوصف "فكأنك قلت: له (صوت حسن جداً) وهذا صوت شبيه بذلك فأي ومثل هما الأول"[١] يتسلسل في التمثيل فيمثل بالجمل: (٧) و (٨) و (٩) معللاً: "لأنك ذكرت اسماً يحسن ان يكون هذا الكلام منه يحمل عليه، كقولك: هذا رجل مثلك، وهذا رجل حسن، وهذا رجل أيما رجل"[٢] ويعني أنه يحمل على جملة الإسناد المؤلفة من المبتدأ والخبر. ويعود إلى الجملة الأصل (١٠): (له صوت صوت حمار) وأراد ان يفرق فيها عن جملة المصدر المنون (١) التي يكون فيها الأول هو الآخر، أما هنا فيحمل الوصف على التشبيه لأن (صوت حمار) تخصيص بالإضافة فجاز ان توصف بها النكرة، فضلا عن احتمال التشبيه بتقدير (مثل) كما مر سابقاً. ويوازن بين هذه الجملة و جملة الاستثناء (ما أنت إلا سير) فهي أيضا مقدرة بـ(ما أنت إلا صاحب سير).

قال السيرافي: "فمن اختار (ما أنت إلا سيراً) اختار (له صوت صوت حمار)، ومن اختار الرفع في ذلك اختار الرفع في هذا"[٣] والموازنة واضحة في حالتي النصب والرفع. قال سيبويه: "كما كرهوا ان يقولوا: (ما أنت إلا سير) إذا لم يكن الآخر هو الأول فحملوه على فعله فصار (له صوت صوت حمار)" [٤] مؤكداً قصد المتكلم في تحديد حالتي النصب أو الرفع وهو الأمر الذي يكاد يكون الموجه الأساس لكل حالات الإعراب لديه في كل موضع يتمثل فيه بالجمل.

٦- (زعم الخليل) : (فيها ازدهافٌ أيَّما ازدهاف) .

مجدداً يعود إلى حكم النصب للمصادر، مستشهداً برأي الخليل، ذلك بقوله: "زعم

---

(١) الكتاب: ٣٦٣/١.

(٢) المصدر نفسه: ٣٦٣/١.

(٣) شرح السيرافي: ٢٥١/٢. وينظر: الكتاب: ٣٦٤/١.

(٤) الكتاب: ٣٦٤/١.

ذلك الخليل (رحمه الله) ويقوي ذلك ان يونس وعيسى جميعاً زعما أن رؤبة كان ينشد هذا البيت نصباً: فيها ازدهافٌ أيَّما ازدهاف"[١].

والازدهاف: استطارة القلب أو العقل من شدة الجزع أو الحزن[٢]

والتقدير: تزدهف أيما ازدهاف، فناب المصدر عن اللفظ بالفعل.

ولعل ما يفسر عوده إلى حكم النصب من بعد ان استوفاه في الطوائف الأول من الجمل التي تقدمت، انه أراد ان يبين ان (العلاج) له حكم الجواز وليس الوجوب بدليل قول الخليل المار آنفاً.

٧-(**الفاعل المعنوي**) :هذا صوتٌ صوتُ حمار (١)

هذا رجلٌ أخو حرب (٢)

عليه نوحٌ نوحُ الحمام (٣)

عليهنَّ نوحٌ نوحُ حمام (٤)

له يدٌ يدُ الثور (٥)

صوتهُ صوت حمار (٦)

تلويحه تضميرك السابق (٧)

زيدٌ أخوك (٨)

في هذه الطائفة من الجمل يعرض نمطاً آخر مغايراً لما سبق إذ يبتدئ (الفاعل المعنوي) الجملة (١) بـ(هذا) لكي يميز حكم الرفع، "وذلك قولك: (هذا صوت صوت حمار)، لأنك لم تذكر فاعلاً ولأن الاخر هو الأول حيث قلت: (هذا) فالصوت هو هذا، ثم قلت: هو صوت حمار، لأنك سمعت نهاقاً، فلا شك في رفعه وان شبهت أيضا فهو رفع لأنك لم تذكر فاعلاً يفعله"[٣] يؤكد في هذا الموضع على الجملة الاسمية جملة

(١) الكتاب: ٣٦٤/١. وتعبير (زعم الخليل) يقصد به: زعم صائباً، وهو خلاف ما ورد ممن دلالة زعم في القران الكريم اذ ترد دالة على الافك والكذب، قال تعالى﴿ الذين كفروا ان لن يبعثوا "والبيت في ديوان رؤبة: ١٠٠، وخزانة الادب: ٤٣/٢.

(٢) ينظر: لسان العرب: زهف.

(٣) الكتاب: ٣٦٥/١.

المبتدأ (هذا) وخبره وما يحمل عليه، وبالإمكان تقدير: هذا صوت هو صوت حمار، فيصير (صوت) خبراً لـ(هو) وفي الوقت نفسه يؤكد على افتقار الجملة للفاعل الذي كان موجوداً في النمط السابق: (له صوت صوت حمار) فالهاء هي الفاعل في المعنى وإن كان اسماً مجروراً ويعني بذلك ان الفاعل يحتاج إلى الفعل ظاهراً أو مقدراً، وليست هذه الجملة كذلك ،ثم يمثل بالنمط نفسه جملاً هي: (هذا رجل رجل حرب)، (هذا رأس رأس حمار)، لكنه يضع جملة (٢) (هذا رجل اخو حرب) [١] معهن وقد كان وصفها بالقبح والضعف قبلا. ويمكن القول إن مصطلح (القبح) لا يتعارض مع (الجواز) ؛لان الجملة مقبولة مع التأويل، إذ يقول: "فصار كقولك: (هذا رأس رأس حمار)، (هذا رجل اخو حرب) إذا أردت الشبه"[٢] أي تقدر بـ(هذا رجل مثل أخي حرب) مثل ما مر سابقاً. وهكذا مررها سيبويه مع اخواتها من الجمل على ضعفها.

ويقف عند الجملة (٤) التي تشابه جملة الفاعل (له صوت صوت حمار) لكنها لا يعدها ضمن ذلك النمط ولا يعطيها الحكم نفسه، وهي: (عليه نوح نوح حمام)، وعوداً إلى هذا النمط من الجمل التي يكون فيها المضاف إليه معرفاً بـ(ال) [٣] فلا يمكن ان تكون جملة (نوح الحمام) صفة لـ(نوح)؛ لان المعرفة لا تكون وصفاً للنكرة. بيد أن سيبويه اكد هنا أهمية الفاعل (المعنوي) فتركيب (له نوح) مخالف في المعنى للتركيب (عليه نوح) قال سيبويه: "لان الهاء التي في (عليه) ليست بفاعل كما انك إذا قلت: فيها رجل فالهاء ليست بفاعل فعل الرجل شيئاً"[٤]، وعقب السيرافي: "الفرق بين هذا وبين (له صوت) ان الذي له الصوت فاعل الصوت، والذي عليه النوح ليس بفاعل للنوح"[٥].

والشيء نفسه في الجملة (٤) (لهن نوح نوح الحمام). قال سيبويه: "فالنصب؛ لان الهاء هي الفاعلة، ... ولكنك جعلت (عليه) موضعاً للنوح و(هذا) مبني عليه

(١) ينظر: ص:٩ من البحث.
(٢) الكتاب: ٣٦٥/١.
(٣) ينظر: ص: ٨ من البحث.
(٤) الكتاب: ٣٦٥/١.
(٥) شرح السيرافي: ٢٥٢/٢.

نفسه"[١].

٨.(بين الاسماء والمصادر) : له يدٌ يدُ الثور (١)

له رأسٌ رأسُ الحمار (٢)

يعود صاحب الكتاب إلى اشباه الجمل مؤكداً وجوب الرفع في الجملتين: (له يدٌ يدُ الثور) و(له رأسٌ رأسُ الحمار).

بقوله: "لأن هذا اسم ولا يوهم على الرجل انه يصنع يداً ولا رجلاً، وليس بفعل"[٢] ويعيدنا هذا النمط من الجمل إلى الجمل من الطائفة الرابعة[٣]: (له علم علم الفقهاء) و(له رأي الاصلاء) والتراكيب نفسها تماماً، إنما الفرق يكمن في ان (يد) و(رأس) أسماء و(علم) و (رأي) مصادر فبإمكانك القول: (يتعلم علم الفقهاء) و(يرى رأي الاصلاء)، ولا يصح ذلك في هذه الجمل من هذه الطائفة البتة.

٩.(**الجملة الاسمية**) : صوتهُ صوتُ حمار (١)

تلويحهُ تضميرك السابق (٢)

وجدي به وجد ثكلى (٣)

زيد أخوك (٤)

يقترب من ختام بحثه بطائفة أخرى من الجمل الاسمية: (الجملة الاسمية) (صوته صوت حمار)، (تلويحه تضميرك السابق) و(وجدي بها وجد ثكلى) و(زيد أخوك) إذ يقول: " لأن هذا ابتداء فالذي يبنى على الابتداء بمنزلة الابتداء"[٤] وحتى لو قدرت: (صوته مثل صوت حمار) أو تلويحه مثل تضميرك السابق) لم يكن إلا رفعاً البتة؛ لان هذه الجمل اسمية يترافع فيها المبتدأ والخبر.

١٠. **إذا الفجائية.**

مررتُ به فصوته صوت حمار (١)

---

(١) الكتاب: ٣٦٦/١.

(٢) المصدر نفسه: ٣٦٦/١

(٣) ينظر: ص١٥ من البحث

(٤) الكتاب: ٣٦٦/١.

خرجتُ فإذا زيدٌ (٢)

خرجتُ فإذا زيدٌ قائم (٣)

صوتهُ صوتُ حمار (٤)

مررتُ بهِ فإذا صوتهُ صوتً حمار (٥)

مررتُ بهِ فإذا صوتُهُ، يصوتُ صوتَ حمار (٦)

يصل في ختام رحلته مع الجمل (إذا الفجائية) إلى الجملة الفعلية ببراعة وحرفية عالية ليبين العلاقة بين الجملة الفعلية والجملة الاسمية وتواشجهما في اظهار علاقة (الاخبار) وذلك في جملة: (مررت به فصوته صوت حمار) فأخبر بالجملة الاسمية عن الجملة الفعلية، في نهاية المطاف يدخل الاداة (إذا) الفجائية على الجملة الاسمية (مررت به فإذا صوته صوت حمار) وهي اطول جملة في بحثه كله[١] فيقول: "فان قال: فإذا صوته يريد الوجه الذي يسكت عليه، دخله نصب؛ لأنه يضمر بعد ما يستغني عنه"[٢] وعلق السيرافي: "يريد ان إذا هذه وهي التي تكون للمفاجأة إذا كان بعدها مبتدأ جاز ان يسكت عليها ولا يؤتى لها بخبر كقولك: (خرجت فإذا زيد) ويجوز ان يؤتى بخبرها فيقال: (خرجت فإذا زيد قائم).

(١) ينظر: ص١ من البحث.

(٢) الكتاب: ٣٦٧/١.

فإذا قال: (صوته صوت حمار) وهو يريد الوجه الذي نأتي فيه بالخبر فقد وجب رفع الثاني كما يرفع في قولك: صوته صوت حمار، وإن قدّر الاستغناء عنه كان منصوباً على الحال أو بإضمار فعل على نحو ما مضى"[١].

ويعني ان الجملة بتقدير: (مررت به فإذا صوته، يصوت صوت حمار) أي وقف على (صوته) استغنى وجملة (يصوت صوت حمار) استئنافية أو على التفسير.

وبهذه الجملة وما قدره فيها يصل إلى نهاية المطاف بعد ان استعرض أنماط الجمل مبيناً عللها وتقديراتها وكيف أثر تركيب الكلام على الانتقال من الاستقرار إلى العلاج أو بالعكس. وجدير بالذكر ان هذه الجملة الأخيرة هي نفسها التي بدأ فيها بحثه بحسب ما نفترض- في بداية حديثه عن (العلاج والاستقرار) والذي بدأه بعنوان: "هذا باب ما ينتصب فيه المصدر المشبه به على اضمار الفعل المتروك اظهاره"[٢].

نتائج البحث

- يؤكد البحث أهمية ثنائية (العلاج والاستقرار) في توجيه الحكم الإعرابي للجمل،وهو ما يثبت ان الإعراب فرع المعنى.
- صنفت طوائف الجمل في باب(تحليل الجمل) بحسب الظاهرة النحوية أو اللغوية التي تعتريها فكان لكل طائفة من الجمل عنوان مميز.
- سيبويه ينهج منهجاً علمياً رفيعاً في هذا (البحث) إذ يبدأ بالعنوان (الجملة الفعلية المتصلة بإذا الفجائية) وينتهي بالنمط نفسه في النهاية متدرجاً من حالة النصب للمصادر المرتبطة بحالة (العلاج) ثم ينتقل إلى حكم الرفع ويختار نمط شبه الجملة ليظهر توصيف الاستقرار ومميزاً عن قسيمة العلاج، ثم يتحدث عن التوكيد بوصفه من الفضلات، وبتكرار الجملة التكميلية (صوت حمار) في البحث كله، ويتسلسل

(١) شرح السيرافي: ٢٥٤/٢. وينظر حول (اذا): مغني اللبيب: ١٠٣/١، ومن المفيد الذكر ان سيبويه أقر الرفع دون النصب وذلك في المسالة الزنبورية اذ اصر على (هوهي) دون (هو اياها) خلافاً للكسائي.

(٢) الكتاب: ٣٥٥/١. وينظر: ص: ٦من البحث.

بعرض أنماط من الجمل مفرقاً بين جمل تتضمن (الفاعل المعنوي) واخرى تخلو منه وفي النهاية ينتهي بنمط الجملة الفعلية الأولى التي بدأ بها.

- يمكن القول ان سيبويه اكد الصحة أو الصواب في الكلام فضلاً عن الفصاحة، التي اساسها المعنى، فيما اقتصر النحويون من بعده إلى شرط الصحة وأهملوا الفصاحة، بسبب من حاجتهم إلى المنهج التعليمي المقنن.
- يقترب توصيف (الاستقرار) من مفهوم (الصفة) النحوي، فيما يقترب توصيف (العلاج) من الحال النحوي (بشرط اكتمال شروط الحال).
- استعمال سيبويه الجملة التكميلية (له صوت حمار) مستقلة احياناً وغالباً ما يجعلها جملة صغرى ضمن جملة كبرى، فيظهر فيها انواع الفضلات اضافة إلى الحال والخبر.

- Treatment and Stability -

In Seaboye's book

Dr.Mujahed Abd Almunim Ahmed

Abstract

The purpose of the research is to present and analysis of a range of sentences that reflect the dual (treatment and stability) .the research also depends on other factors influencing the direction of sentences: the lexical meaning of names, and deletion. the author of the book is not satisfied which the formal look of the language, but sees as not to avoid the circumstance of their use, and in this sequence in the presentation of the appropriate sentences that surround the grammatical phenomenon well and in accordance with a scientific appropriate to the end of the same bulk that began in beginning of the chapters